

المحاضرة السادسة عشر

التربية البدنية في الدول الأوروبية

1- التربية البدنية في ألمانيا

كانت ألمانيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر تضم حوالي 300 دولة ومدينة حرة تحكم من قبل النبلاء الإقطاعيين ومتأخرة في النواحي الاقتصادية الاجتماعية وكان التعليم منحصرًا بعدد محدود من أفراد الشعب، ومع ذلك تأثرت الحركة التربوية بالأفكار والآراء الفرنسية، واتخذ المصلحون التربوية والتعليم كأداة للقضاء على الإقطاع وكانوا يؤمنون بالآراء التربوية القائلة بأن أفضل طريقة للتربية هي المتكاملة المتوازنة التي تشمل النواحي البدنية والعقلية.

ومن هؤلاء المصلحين الذين تأثروا بأفكار جان جاك روسو (بيسداو 1723-1790) والذي اعتبر أن التربية البدنية جزءًا من التربية العامة، وأصدر كتابًا وضع فيه ضرورة ممارسة الركض والوثب والحمل المتوازن والتسلق فضلًا عن المصارعة والرمي بالكرة والتجديف والسباحة والتجول.

كما كانت لآراء غوتس موث (1785 - 1839) دورًا في تطوير المفاهيم التربوية التي انبثقت من مجتمعه والذي كان يعاني من الظلم ويعتقد أن تغيير الحياة الاجتماعية لا يكون إلا عن طريق التربية وكانت تلك المفاهيم تؤكد على أن التربية البدنية جزءًا من التربية العامة وربط بين التربية والتربية الوطنية ولذلك كان يدعو إلى ممارسة كافة أفراد الشعب للتربية البدنية.

إن حركة التربية البدنية في ألمانيا ارتبطت بالحركة السياسية التربوية، وعندما نشبت حرب عام 1813م، كان فريدريك لودفيج يان (1778- 1852) من أوائل الملتحقين بالقوات المسلحة المحاربة من أجل تحرير ألمانيا من سيطرة نابليون مما كان له الأثر الكبير في اندفاع لاعبي الجمباز وبذلك أوجدت صلة ما بين حركة التربية البدنية والثورة التحريرية القومية وطبعت التربية البدنية بطابع قومي في ألمانيا وقد حدد بأن أغراض التربية البدنية بالآتي: -

- 1- اعتبارها وسيلة فاعلة ومؤثرة في أعداد المواطنين للدفاع عن الوطن ومنحهم القوة والمناعة.
- 2- أنها وسيلة تربوية تساعد في نمو الأطفال تطورهم وتساهم في إعدادهم لتحمل المسؤولية مستقبلاً.

أما أدولف سبائس (1810- 1858) فقد طالب بإدخال الجمباز في المدارس واعتباره جزءًا من المنهج التربوي وإصدار كتابه (دليل الجمباز للمدارس) وانحصرت آراءه بالآتي: -

- 1- وجوب اهتمام المدرسة بالنمو الشامل للطفل بدنياً وعقلياً واجتماعياً.
- 2- يجب أن تلقى التربية البدنية نفس الاعتبار مثل العلوم الأخرى.
- 3- يجب أن يمارسها الجميع باستثناء المرضى.
- 4- وضع برنامج تدريبي داخلي وآخر في الساحات المكشوفة.
- 5- تخصيص ساعة على الأقل في اليوم الدراسي لمادة التربية البدنية في المدارس الابتدائية ويقوم بالتدريس مدرس الفصل.
- 6- يشرف على تطبيق المنهج متخصصون في التربية والخبرة في التربية الرياضية.
- 7- يجب أن يكون منهج التربية البدنية متدرجاً يؤخذ بنظر الاعتبار التطور البيولوجي ومراحل العمر للبنين والبنات.

8- شمول منهج التمرينات البدنية على المشي.

9- يجب أن لا تطغى التمرينات الشكلية على الالعاب والرقص والرياضة.

وهذه الآراء هي على النقيض من آراء يان لان سبايس اعتبر التمرينات البدنية عنصرا تربويا وليست عملية سياسية لذا اعتبرها جزءا لا يتجزأ من الحياة المدرسية.

2- التربية البدنية في الدنمارك:

كانت الروح القومية هي التي تتحكم بالتربية البدنية كما هي الحال في أكثر الدول الاوربية وكانت أهدافها تنمية اللياقة البدنية والقدرة القتالية لأفراد الشعب ووضعها في خدمة تحقيق الأهداف الوطنية.

ضمن التربويين الذين كانوا لهم آراء خاصة بالتربية البدنية كان **(فرانس ناختيجال)** والذي كان يؤكد دائما أن التربية البدنية هي للأغراض التربوية إلا أنه غير آراءه نتيجة للأحداث والظروف المستجدة نتيجة أطماع نابليون العسكرية، لذا أخذت التربية طابعا عسكريا، وبعد انتهاء الحرب عاد لآرائه التربوية والتي عمل على نشرها في المعهد الذي افتتحه عام 1799م وهو اول معهد للتدريب في أوروبا في ذلك الوقت، وفي عام 1804 عين مديرا للأكاديمية الرياضية العسكرية ولعب دورا بارزا في نشر المفاهيم الرياضية بين صفوف المقاتلين ضمن المفاهيم التدريبية النواحي الترويحية البدنية، وفي عام 1808م تحولت الاكاديمية الرياضية العسكرية إلى معهد مدني للتدريبات البدنية لإعداد مدرسي التربية البدنية وعلى الرغم من أن التمرينات البدنية كانت ضمن مناهج اعداد المعلمين إلا أنها كانت بدون مفردات ولغاية عام 1821 قام (فرانس) بإعداد دليل للتمرينات البدنية بالمدارس الابتدائية وأعقبه بكتاب للمدارس الثانوية، وتضمنت تمارين السلاالم المعقدة وصواري التسلق وسلاالم الجبال، كما مارس الطلاب الوثب والقفز والجري والتوازن والسباحة وشد الحبل والتدريبات العسكرية واستخدام حصان خشبي للقفز واستعمال المواثب لتلافي الإصابات، وفي عام 1884م أدخلت تمارين (لنج السويدية) الى المدارس الدنماركية وأندية الرماية ثم إلى الجامعات.

3- التربية البدنية في السويد:

في أوائل القرن الثامن عشر فقدت السويد أجزاء متعددة من مقاطعاتها الواقعة في القسم الشرقي والجنوبي من البلطيق نتيجة للحروب مع روسيا القيصرية وبعد ذلك بحوالي مائة عام سلمت السويد ممتلكاتها المتبقية جنوب البلطيق الى روسيا واخذت أطماع روسيا في الأراضي السويدية بالاتساع حتى تمكنت عام 1808م من ضم فنلندا إليها.

إن هذه الحالة قد أوجت روحا وطنية وقومية لدى الشعب السويدي فقد ساهم في ترسيخها الفلاسفة والمربين والقادة العسكريون هدفها تهيئة الشعب السويدي وإعداده عسكريا لاستعادة أراضيها من روسيا.

ومن ضمن الذين أثرت فيهم آراء يان الألماني كان **(الهيم بير هنريك لنج 1776 - 1839)** الذي اعتقد ان التربية البدنية والآداب هي وسيلة لبث الحماس والاندفاع واكتساب اللياقة البدنية لخدمة تحقيق الأهداف الوطنية لهذا الغرض ووضع برامج خاصة للتدريب البدني وكتب الكثير من الاشعار و القصص والتمثيلات تمجيدا للأبطال، فضلا عن البحوث التي أعدها في مجال التربية البدنية والتي كان الهدف منها تفهم الجسم الانساني لتسهيل مهمته ووضع البرامج التدريبية التي تتلاءم وقدرته وتطوره البيولوجي،

ومنها (دليل التمرينات البدنية عام 1836) ودليل المبارزة بالسونكي ودليل الجندي في التمرينات البدنية عام 1838م والأسس العامة للتمرينات البدنية، واعتقد بان التربية البدنية يمكن ان تعمل في أربعة اتجاهات هي :-

- 1- العسكرية
- 2- العلاجية
- 3- التربوية
- 4- الجمالية

ومما تقدم يمكننا الاستنتاج أن أغراض التربية البدنية من وجهة نظره تسعى الى تنمية بدنية وصحية وقدرة واستعداد الفرد للدفاع عن وطنه.

4- التربية البدنية في بريطانيا:

اهتم الانكليز بتربية الشخصية وتنمية النواحي الاجتماعية واللياقة البدنية العامة، وعلى الرغم من هذا التوجه فقد طرحت آراء دعت الى إعداد التربية البدنية ووضعها في خدمة النواحي العسكرية، من هذه الآراء كانت آراء (كلايس) الذي نادى بضرورة تدريب المدنيين على النواحي العسكرية، اضافة الى العسكريين ووضع تمارين خاصة للقوات المسلحة وقام بإعداد وتدريب عدد من ضباط الصف ذلك أخذت آرائه طريقها إلى الجهات العسكرية.

اما (ارشيالد ماكلارين) والذي درس الطب فضلا عن اهتمامه بالتربية البدنية وعمل جاهدا لجعل التربية البدنية علما له قواعده وأصوله باعتبارها وسيلة تربوية وانشاء مدرسة خاصة للتدريب على السلاح ثم حولها الى قاعة للتدريب البدني وأشرف عام 1858م على انشاء قاعة للتدريب في جامعة اكسفورد ونشر بحوث في التربية البدنية في مقدمتها كتابه (نظم التربية البدنية النظرية والتطبيقية) عام 1869 م وشمل على ثلاثة أجزاء رئيسية هي: -

- 1- التدريب والنمو البدني.
- 2- تدريبات الجمباز علميا وعمليا.
- 3- الملحق.

وكانت آراؤه تنادي بضرورة جعل التربية البدنية جزءا من المنهاج الدراسي وتوسيع قاعدة الاستفادة من التربية البدنية لتشمل المصانع ورجال الأعمال، وبالرغم من الجهود التي بذلها في سبيل الترويج لآرائه الى اننا نجد ان بريطانيا اتجهت فيما بعد الى اساليب وطرق لنج السويدية وتعميمها في البلاد.